

مصرع 3 أشخاص في تصادم ميكروباص وتريلا بالكيلو 55 بالبحر الأحمر



الثلاثاء 1 سبتمبر 2026 05:30 م

حصد تصادم ميكروباص وتريلا عند الكيلو 55 بطريق رأس غارب الغردقة أرواح 3 أشخاص، وأصاب 6 آخرين، في حلقة دامية جديدة رفعت كلفة حوادث طرق البحر الأحمر خلال أغسطس الجاري

وكشفت المعاينة الأولية أن الحادث وقع بين مركبتي نقل جماعي وثقيل، بينما دفعت هيئة الإسعاف بـ10 سيارات إلى الموقع، وسط سباق لإخلاء الضحايا وإعادة تأمين حركة المرور على الطريق سريعاً

وعلى الفور، نقلت سيارات الإسعاف 5 مصابين إلى مستشفى الغردقة العام لتلقي العلاج، فيما رفض المصاب السادس الانتقال، وأودعت جثامين الضحايا الثلاثة مشرحة المستشفى تحت تصرف النيابة العامة فور انتهاء عمليات الإخلاء

وفي الأثناء، انتقل مدير أمن البحر الأحمر اللواء أحمد عبدالله إلى موقع التصادم لمتابعة الإخلاء، بينما باشرت الأجهزة المختصة جمع الأدلة وسماع الإفادات وتحديد مسارات السيارتين قبل لحظة الاصطدام مباشرة

وبالتوازي، طلبت النيابة العامة من الخبير الفني فحص الميكروباص والتريلا ومسرح الحادث، لتحديد المسؤولية وكشف ما إذا كانت السرعة أو الحالة الفنية أو خطأ القيادة وراء التصادم القاتل وملابساته الدقيقة

أغسطس على طرق البحر الأحمر

وقبل ذلك، أصيب 5 أشخاص من أسرة واحدة في 4 أغسطس، إثر انقلاب سيارة ملاكي على الطريق نفسه، ونقلوا إلى مستشفى الغردقة العام قبل مباشرة التحقيق في ملابسات الواقعة أيضاً

وبعد أسبوعين، انقلبت سيارة ربع نقل محملة بالعمال على طريق سفاجا الغردقة في 19 أغسطس، فأصيب 28 عاملاً ونقلوا إلى مستشفى سفاجا المركزي، من دون تسجيل وفيات في اليوم نفسه

وبذلك، أسفرت الوقائع الثلاث المعلقة خلال الشهر على طريقي رأس غارب الغردقة وسفاجا الغردقة عن 3 وفيات و39 إصابة، بينها عشرات العمال وركاب مركبات صغيرة للنقل الجماعي بحسب الحصر المتاح

ومع أن الحوادث اختلفت بين تصادم وانقلاب، فإنها اجتمعت في اعتماد أعداد كبيرة من الركاب والعمال على مركبات تتقاسم طرقاً سريعة مع الشاحنات، بما يضاعف عواقب أي خطأ مفاجئ على الطريق

في المقابل، لا تكشف البلاغات الأولية عادة سوى عدد الضحايا ونوع المركبات، بينما تبقى السرعة وحالة السائقين والإطارات والفرامل وتصميم نقاط الدوران عناصر معلقة حتى صدور التقارير الفنية النهائية من جهات التحقيق

وفوق ذلك، تتجاوز دلالة أغسطس حدود محافظة واحدة، إذ أظهرت أحدث نشرة رسمية وفاة 5829 شخصاً في حوادث الطرق خلال 2025، بزيادة 10,8 بالمئة عن العام السابق في مصر عموماً

كذلك، سجلت النشرة 84553 مصاباً خلال 2025 مقابل 76362 في 2024، بارتفاع 10,7 بالمئة، ما يعني أن تحسن شبكة الطرق لم يمنع صعود الخسائر البشرية المسجلة على امتداد عام واحد

السرعة تفوق هندسة الطريق

وفي هذا السياق، يرى أسامة عقيل أستاذ هندسة الطرق والنقل بجامعة عين شمس أن زيادة السكان والمركبات وأطوال الطرق واتساعها ترفع التعرض للحوادث، خصوصا عندما تسمح الطرق بسرعات أعلى دون ضوابط

ووفقا لعقيل، لا يكفي إنشاء محاور حديثة إذا غابت إدارة الحركة، لأن مركبات النقل الثقيل والشبورة والسرعات الكبيرة ترفع شدة الاصطدام، وتجعل الخطأ المحدود سببا محتملا لخسائر جماعية على الطرق

ومن زاوية أخرى، يؤكد حسن مهدي أستاذ هندسة الطرق والنقل بجامعة عين شمس أن العنصر البشري يظل المتسبب الرئيسي، وأن جودة الطريق قد تشجع بعض السائقين على إساءة الاستخدام المتكرر

ويضيف مهدي أن تقليل الخطر يتطلب منظومة ذكية تراقب وسائل النقل لحظة بلحظة، لضبط السرعات واكتشاف المخالفات، بدلا من انتظار وقوع التصادم ثم الاكتفاء برفع آثاره والتحقيق فيه بعد وقوعه

أما اللواء أيمن الضبع خبير السلامة المرورية، فيقدر مساهمة العنصر البشري بنحو 76 بالمئة من الحوادث، رابطا خفض الوفيات بتغليظ العقوبات وتطبيق رقابة مستمرة على السائق والمركبة على الطريق العام

ومع ذلك، يحسم التقرير الفني سبب حادث الكيلو 55 وحده، ولا يجوز استباق نتائجه، لكنه يستطيع تحويل آثار الفرامل والتلف الميكانيكي ومسارات الاصطدام إلى قرائن فنية تحدد المسؤوليات القضائية بدقة

رقابة تبدأ قبل الرحلة

ومن ثم، تبدأ الوقاية بفحص فعلي للمركبات قبل التحرك، يشمل الإطارات والفرامل وأجهزة الإضاءة، مع منع السيارات غير المطابقة من نقل الركاب أو العمال على الطرق الصحراوية الطويلة من دون استثناء

علو على ذلك، تفرض طبيعة طريق رأس غارب الغردقة رقابة أشد على تداخل الميكروباصات مع الشاحنات، وعلى فترات راحة السائقين والالتزام بالحرارة والسرعات المقررة عند مناطق الخطر المعروفة مسبقا لدى السائقين

وبناء على ذلك، ينبغي نشر نتائج فحص الحادث وأسبابه فور اكتمال التحقيق، لأن الإعلان عن السبب يحول الواقعة من رقم عابر إلى درس معن يمكن أن يغير إجراءات التشغيل والرقابة

بالمثل، يكشف نقل العمال في سيارة ربع نقل خلال حادث 19 أغسطس فجوة تتجاوز سلوك السائق، وتمتد إلى مسؤولية جهات العمل عن توفير وسيلة آمنة ومجهزة للنقل الجماعي المنتظم للعمال

إلى جانب ذلك، يستلزم تقليل الحوادث ربط تراخيص مركبات النقل بسجل الصيانة والمخالفات وساعات القيادة، حتى تصبح الرقابة استباقية وقابلة للتتبع دائما، لا حملة مؤقتة تعقب حادثا واسع الضحايا والمصابين

وعليه، يضع أغسطس طرق البحر الأحمر أمام اختبار واضح، فالحصيلة لا تعكس واقعة منفردة، بل ثلاث إشارات خلال شهر واحد إلى مخاطر السرعة والنقل غير الآمن وتداخل المركبات الثقيلة معا

وأخيرا، تبقى مسألة المتسبب في تصادم الكيلو 55 ضرورية، لكن وقف النزيف يتطلب نشر التحقيقات وتنفيذ توصياتها، وإخضاع الطريق والمركبات والسائقين لمراجعة شاملة تمنع تكرار الحادث التالي بالصورة القاتلة ذاتها لاحقا